بهجة الربيع في حدائق النيل

الشيخ الصاوي شعلان - مصر

طلع الصباح على الربيع فأقبلا
وسرى نسيم حالم واني الخطا
تلقي السماء على البنفسج لونها
والأقحوان كأنما هو فضة
وعلى الغصون الخضر يأتلق الندى
والورد باقوت تراه على الربا
أهدى من العطر الندي رسالة
فغدا يترجمها نشيدا ساحرا
وتعيد هينمة الغدير غناءه
والصبح فضي الرداء كأنه
في الزورق الذهبي لاحت شمسه
والنيل ليس يمل من إغداقه
فانظر إلى آثار رب قادر
ما بال أفراح الطبيعة حاضنا
تلك الطيور الغاديات لرزقها
بالحب تغمر عشها، بالحـ
أفيعجز الإنسان إدراك المنى
من جاور الأزهار فاز بعطرها
ورد وشوك فوق نبت واحد
كن مثل أنوار السماء هداية
وتعلّم الإقدام من طير الربا

يتسابقان سلافة الأنوار[1]
يختال بين مباسم النوار[2]
كالنور تسكبه على الأبرار
فوق الزمرد نضحت بنضار
درا على إستبرق معطار[3]
عقدا ولكن ليس من أحجار
لينبه العصفور في الأوكار
يصغي له سمع الخيال الساري
للشط والأغصان والأشجار[4]
أمل الحياة ونشوة الأفكار
ومن الغمام توشحت بإطار
والروض ليس يمل من تكرار
سبحان ربي مبدع الآثار
لم تمح ما في الناس من أكدار
تسعى بعزمة مؤمن صبار
ب تملأ عيشها من نعمة ويسار
يوما بمثل تآلف الأطيار
فوز الكريم بعشرة الأخيار
لم يشك منه الورد سوء جوار!!
أو مثل بعض الزرع في الإثمار
أو فابتسم يوما على الأزهار

الهوامش:

(١) السلافة: من كل شيء خالصة.
(٢) الواني: الضعيف البدن.
(٣) الإستبرق: الديباج الغليظ (ثخين الحرير).
(٤) هينم فلان: دعا الله وتكلم وأخفى كلامه.